فإذا كان للقيم جمال . وللطبيعة وللحياة جمال ، فإن التعبير عن هذا الجمال ممتع ولذيذ للنفس الإنسانية دون شك . أما دعاة المتعة واللذة فإنهم يجعلون ذلك وقفاً على ( اللاقيم ) وعلى الجمال المادي وحده . . ﴿ قل كلٌّ يعمل على شاكلته﴾ ٨٤ الإسراء .

أما فكرة النمطية والتشابه في نتاجات الأدب الإسلامي وتجارب الأدباء الإسلاميين ، فهي ليست واقعية وغير متمثلة في النماذج الإسلامية التي قيلت في تاريخ الأدب الإسلامي القديم أو المعاصر ، ولن تكون في الأدب المستقبلي الإسلامي كذلك . فالإنسان- أي إنسان - له تجاربه الحيوية * المختلفة عن أي إنسان آخر ، وله تكوينه الشخصي والنفسي المختلف عن الآخرين ، وله طريقته الفنية الخاصة في التعبير عن تجاربه وتكوينه وأفكاره ، وإن تشابه المضامين أو الصدور عن عقيدة واحدة ، لايعني على الإطلاق التشابه في طريقة الأداء الفني ، ذلك لأن الأدب نتاج إنساني مركب لايخضع للفكرة وحدها ، وإن الحرية الأدبية تعمل فيها عوامل مختلفة ترجع إلى عناصر الشعور واللاشعور الوليدة من التعامل مع الحياة والخاضعة لعوامل الوراثة في بعض الأحيان .

وبهذا فالقول بنمطية الأدب الإسلامي قول مجاف لواقع التجربة الأدبية في أية نظرية أدبية . اللهم إلا إذا فُرض على الأديب التعبير عن لون معين من الأدب ، كما لوحظ هذا في بعض النماذج الأدبية الخاضعة للدول والأحزاب المختلفة ، بل حتى في هذه النماذج لانجد النمطية في صورتها الدقيقة .

وبناء على هذا فإننا ( لايمكن أن نجعل من الواقعية الإسلامية ( سلّةً ) نجمع فيها كل البيض الذي يبدعه كتابنا و شعراؤنا )(١٢) ، بل إن سعة العقيدة الإسلامية وشموليتها ، كما أشرنا ، كفيل بتنويع الصورة الأدبية للأدب الإسلامي ، كما أن سعة المساحة المكانية والزمانية للأدب الإسلامي ، تجعل من هذا الأدب لاحدود للونه وتجاربه .حتى المستقبل لايحدده الإسلام بإطار ضيق ، فصور الصراع مع الشر